(7) فان قيل: كيف دخل الاستفهام على الشرط، وإنما هو كغيره من الانقلاب والتقدير أتنقلبون إن مات أو قتل؟ قيل: لانه لما انعقد الشرط به صار جملة واحدة وخبرا واحدا بمنزلة تقدير الاسم قبل الفعل في الذكر إذا قيل أزيد قام، وكذلك تقديمه في القسم، والاكتفاء بجواب الشرط من جواب القسم، كما قال الشاعر: (1). حلفت له إن تدلج الليل لا يزل * أمامك بيت من بيوتي سائر (2) أي حلفت له لا يزال امامك بيت وأجاز الفراء في مثله أفان مات أو قتل " تنقلبون بالرفع، والجزم ومعنى " انقلبتم على أعقابكم " أي ارتددتم كفارا بعد إيمانكم، لان الرجوع عن الحق إلى الباطل بمنزلة رجوع القهقرى في القبح، والتنكيل (3) بالنفس فجرى كالمثل في هذا المعنى، والالف في قوله " أفان " ألف انكار بصورة ألف استفهام، لان التقرير به يظهر ما فيه من المنكر، فلذلك أخرج مخرج الاستفهام مع أن معناه الانكار. ومثله أتختار الفساد على الصلاح والخطأ على الصواب. وقوله: (أفان مات أو قتل) يدل عى أن الموت غير القتل لانه لو كان هو إياه لما عطف به عليه، لان الشئ لا يعطف على نفسه. والقتل هو نقض بنيه الحياة، والموت في الناس من قال: هو معنى يضاد الحياة وفيهم من قال: هو افساد البنية التي تحتاج الحياة إليها بفعل معان فيه تضاد المعاني التي تحتاج إليها الحياة. وقوله: " ومن ينقلب على عقبيه " أي من يرتد ويرجع عن الاسلام " فلن يضر ا شيئا " لانه لايجوز عليه المضار بل مضرته عائدة عليه، لانه يستحق العقاب الدائم. وقوله: " وسيجزي ا الشاكرين " معناه يثيب

---

1 " هو الراعي " 2 " معاني القرآن للفراء 1: 69 - 236 والمعاني الكبير: " 805. وخزانة الادب 4. 450 ورواية المعاني الكبير (عائر) بدل (سائر) وقال: أي بيت هجاء عائر. من قولهم: عار الفرس: اذا ذهب وجاء مترددا ويقال: قصيدة عائرة أي سائرة في كل وجه. ادلج: سار في أول الليل. " 3 " في المخطوطه (والسيل) والصحيح ما في المطبوعة